باب الصناعة

صناعة الورق في مصر

ان اوسع بحث وادق بحث وقفنا عليهِ في هذا الموضوع كلام لصاحب السعادة يوسف قطاوي باشا نشر في تقرير لجنة التجارة والصناعة المصرية قال فيهِ انهُ عرضت على اللجنة مشروعات شتى يمكن قسمتها الى ثلاثة اقسام وهي صنع رب الورق وصنع ورق الزم وصنع الورق على اختلاف انواعهِ . وحساب النفقات الذي حسب قبل الحرب لانشاء معامل الورق لا يفيد الآن بعد ما ارتفعت اثمان الآلات ومواد البناء ارتفاعاً هائلاً ولا يستطاع الانباء بما تكون عليهِ الحالة الصناعية بعد ان تضع الحرب اوزارها . ولهذا اكتفي بالبحث في العوامل التي يجب اعتبارها لاحياء هذه الصناعة في مصر وهذه العوامل اللازمة لكل صناعة كبيرة هي (١) المواد الاولية و (٢) العمال و (٣) الوقود و (٤) التصريف و (٥) رأس المال

﴿ المواد الاولية ﴾ اما المواد الاولية فموجودة في مصر وهي الالياف النباتية كالبردي والحلفا والقش كقش الارز والقطاني وفضلات قصب السكر والمنسوجات كالخرق والقطن

وقد اقترح المسيو نادل الانتفاع بالبردي لصنع رب الورق بعد ما قضى زماناً طويلاً في معالجة هذا النبات للغرض المذكور . ومن البردي نوعان يكثران في الوجه البحري وينطبان مساحات متسعة من ارضهِ ويقدَّر ان الفدان الواحد منهُ يغل في حشتين الاولى في مايو والاخرى في سبتمبر ٩٥ طناً من البردي الاخضر او نحو ٧٥ طناً من البردي الناشف ويمكن حش ٥٠ الف طن من البردي الناشف يستخرج منها ٤٢٥٠٠ طن من رب الورق

ولما كانت الاختراعات والاكتشافات في مصر غير مجدية فقد كتم المسيو نادل طريقة صنع الرب فلا يسعنا ابداء حكم فيها ولكن العينات التي عرضها على اللجنة ارسلت الى اوربا وفحصها الخبيرون فقالوا انها من احسن ما يكون فعسى المسيو نادل ان يلاقي التنشيط الذي يستحقهُ جهادهُ

وارتأى المسيو فيران يصنع ورق الرزم من فضلات قصب السكر واقترح المسيو رادس ان يصنع ورق الرزم من قش الارز واقترح الحاج خليل عفيفي ان يصنع الورق في جميع انواعه من قش الارز ايضاً وليس لقش الارز ثمن يذكر في ايام السلم . اما اليوم فقد غلا ثمنهُ لاستعمالهِ وقوداً بسبب غلاء الفحم

وتبلغ زنة فضلات قصب السكر في الوجه القبلي ٢٢٠ الف طن تكفي لصنع ٧٠ الف طن من الورق واذا استعمل مصاص قصب السكر في صنع الورق فان مصانع الورق اللازمة لهُ تنشأ في الوجه القبلي طبعاً

اما اذا استعمل قش الارز فالمصانع تنشأ في الوجه البحري وتقدر زنة قش الارز المصري بنحو ٢٣٠ الف طن يخرج منها ١٤٠ الف طن من الورق

فاذا اخرج احد هذين المشروعين الى حيز الوجود كان لمصر وما حولها من البلدان ما يكفيها من الورق وتيسر لها ان تصدر الرب الى فرنسا وانكلترا وسواهما من البلدان التي تأتي بهِ من اسوج ونروج

﴿ العمال ﴾ ان اجور العمال في مصر ارخص منها في سائر البلدان ولا يصعب تعليم العمال صناعة الورق لانها لا تقتضي استعداداً خاصًّا كصناعة الغزل مثلاً وقد عرف العامل المصري بانهُ من خير العمال اذا احسن تدريبهُ واما المستخدمون الذين يلزمون للسيطرة والمراقبة فيمكن اختيارهم من الذين في مصر ولاسيما بعد ما اخذ التعليم الصناعي يمتد فيها و ينتشر . اما المهندسون والكيماويون اللازمون لهذه المصانع فيحسن بالحكومة المصرية ان تتوسع في تعليم الكيمياء في مدارسها ليقوم من الشبان المصريين فئة تحسن ادارة المصانع التي تعمل في المواد الآلية على اختلاف انواعها كصناعة السكر والعسل والبيرا والصابون والسيرتو والسماد والاسمنت الخ

﴿ الوقود ﴾ اذا كان سعر الفحم كسعرهِ قبل الحرب فانهُ لا يكون عبئاً كبيراً على صناعة الورق فان الكيلوغرام من ورق الرزم يقتضي كيلو غراماً واحداً من الفحم والكيلوغرام من انواع الورق الاخرى يقتضي كيلو غراماً وربع كيلو غرام من الفحم فاذا ظل سعر الفحم عالياً بعد الحرب بسبب غلاء الشحن بحراً على ما يرجح امكن استعمال جانب من قش الارز او فضلات القصب وقوداً لان الموجود منها يكفي للوقود وللورق واذا انشئت المصانع في الوجه القبلي امكن الانتفاع بالقوة الناتجة من انحدار الماء في خزان اصوان وهي مسألة معروضة للنظر على الحكومة المصرية الآن

﴿ التصريف ﴾ ان تصريف ما يصنع من الورق في مصر مستطاع في مصر نفسها فقد بلغت واردات الورق الى مصر مبلغاً يزيد على ما يستطيع مصنع واحد ان يصنعهُ كما يرى من البيان التالي المقتبس من احصاءات الجمرك من سنة ١٩٠٥ الى سنة ١٩١٤ وفيهِ بيان كمية الوارد من جميع انواع الورق وقيمتهِ

السنة	الوزن بالطن	القيمة ج٠م	السنة	الوزن بالطن	القيمة ج٠م
١٩٠٥	١٣٩٦٥	٢٠١١١٢	١٩١٠	١٨٩٩٥	٢٥٨٠٤١
١٩٠٦	١٥٨٦٦	٢٢٣١٧٦	١٩١١	٢٠٢٧٣	٢٧٤٤٦٥
١٩٠٧	١٨٩١٤	٢٥٩١٤٥	١٩١٢	٢٠٨٧٤	٢٨٤٩٤٩
١٩٠٨	١٩٢٩٤	٢٥٦٠٣٥	١٩١٣	١٩١٠٤	٢٦٦٦٤٤
١٩٠٩	١٦٨٦٥	٢٣١٧١٨	١٩١٤	١٥٥٤٦	٢٠٦٤٣٤

وقد بلغ متوسط المقطوعية اليومي من ورق الرزم بحسب احصاء الجمارك ٤٥ طناً ويليهِ متوسط مقطوعية ورق الكتابة والطباعة وقد بلغ ٢٥ طناً في اليوم قبل الحرب

فيرى مما تقدم ان اركان النجاح الكبرى اللازمة لصناعة الورق وهي المواد الاولية والعمال والوقود والتصريف متوفرة في مصر وهذا ما حمل لجنة ترقية الصناعة والتجارة على الاشارة بتنشيط هذه الصناعة لما يرجى لها من النجاح

تبقى مسألة تدبير رأس المال وهي العثرة الكبرى في سبيل كل مشروع صناعي في مصر

ففي الورق الذي نحن بصدده كانت كلفة انشاء المصنع قبل الحرب تختلف من ١٣ جنيهاً الى ١٥ جنيهاً لكل طن اي ان المصنع الذي يصنع خمسة آلاف طن في السنة يقتضي رأس مال يختلف من ٦٥ الف جنيه الى ٧٥ الف جنيه اما اليوم فيتعذر تقدير هذه الكلفة للاسباب التي سبقت فذكرتها في ما تقدم. ولكن مسألة رأس المال تقل اهميتها اذا ذكرنا ان ارتقاء هذه الصناعة في مصر لا يكون الأ تدريجياً وبمراحل فيبدأ بصنع رب الورق ثم ورق الرزم فسائر انواع الورق المستعملة في الكتابة والطباعة وعلى هذا المنوال يقل الخطر على الاموال التي توظف في اول الامر للشروع في العمل